

نهج السعادة

[494] غير مأمون [عليه] (13) يستعمل آله الآخرة في الدنيا (14) ويستظهر بحجج الله على خلقه وبنعمته على عباده ليتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق (15) أو منقادا للحكمة لا بصيرة له في إحيائه (16) يقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة (17) - ألا لا ذا ولا ذاك (18) - فمنهموم _____ الخزنة في جمع الخازن. وفي تحف العقول: " ها إن ههنا لعلماء جما لو أصيب له خزنة ". وفي العقد الفريد: " لو وجدت له حملة، بلى أجد لقنا غير مأمون عليه ". (13) هذا استدراك عما يستفاد من قوله: " لو أصبت له حملة " الكاشف عن عدم وجدانه حملة لعلمه. واللحن - ككتف وخشن -: سريع الانتقال إلى ما يلقي إليه، حسن الفهم له. وقال في مادة: " لقن " من النهاية: نقلا عن الهروي: وفي حديث علي: " إن ها هنا علما - وأشار إلى صدره - لو أصبت له حملة، بلى أصيب لقنا غير مأمون ". أي فهما غير ثقة. (14) وفي أمالي الشيخ - ومثله في سائر المصادر -: " آله الدين في الدنيا (15) المراد من الحجج هو العلم الذي وهب الله له، والمراد من نعمته هو الوسائل التكوينية الخارجية التي حازها وملكها. و " الوليجة ": بطانة الإنسان وخاصته، أو من يتخذ معتمدا عليه من غير أهله. (16) كذا في النسخة، وفي بعض المصادر: " أو منقادا لحملة العلم لا بصيرة له في أحنائه " كما في الخصال وأمالي الصدوق، وفي النهج: " أو منقادا لحملة الحق ". وهما أظهر لتذكير الضمير في قوله: " أحنائه " أي: جوانبه وأطرافه أي ليس له تعمق في العلم (17) أي تشتعل في قلبه نار الشك بأول عروض الشبهة - فيخرجه من أهل اليقين ويدخله في زمرة الشاكين - فكيف لو توالى عليه الشكوك والشبهات. (18) أي لا اللحن غير المأمون أهل لايداع العلم عنده، ولا المنقاد العديم البصيرة. وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه. _____